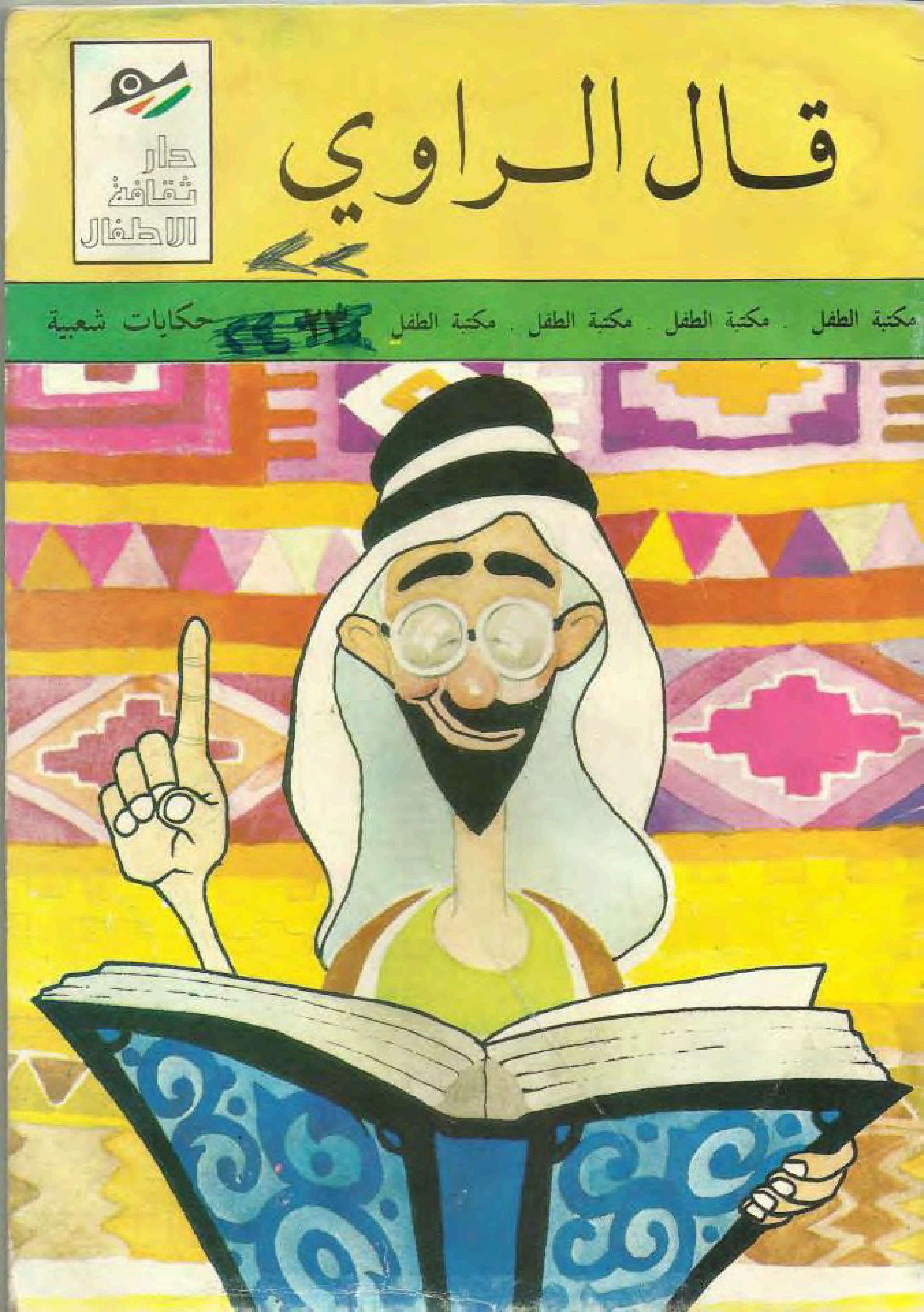

دار
ثقافة
الاطفال
قال الراوي
مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل
حكايات شعبية



فقال الأعرابيُّ في نفسِهِ :

لابدَّ أنْ يكونَ هذا شيئاً ثَميناً جداً وسأربحُ منهُ الكثيرَ إنْ شاءَ الله . . .

ولن أبيعَهُ بأقلَّ من مائتيْ دينارٍ ذهباً . .

فلما وصلَ الى السّوقِ وجدَ النّاسَ يبيعونَ ويشترون خَيلاً وجِمالاً وأغناماً وحَميراً . . ولكنَّهُ لم يجدْ أيَّ إنسانٍ يَبيعُ أو يَشترِي «حَيَواناً ثَميناً» مثلَ الذي معَهُ . . . وهذا ما جعلَ وضعَهُ في السّوقِ غريباً بالفعلِ ، مِمَّا لفتَ إليه الأنظارَ . فجاءَهُ رجلٌ وسألَهُ ممازِحاً :

بكم تبيعُ هذا ؟

قال :

بِمائتيْ دينارٍ ذَهباً .

فضَحِكَ الرّجلُ وضَحِكَ مَنْ حولَهُ في السُّوقِ ، وقيلَ له : إنّهُ لا يُساوي نصفَ درهمٍ .

الأعرابيُ رَمى بالهِرِّ بَعيداً عنه وهو يقولُ : أبعدَكَ اللهُ عَني . . ما أكثرَ أسماءَكَ وما أقلَ ثمنَكَ . .

وهكذا أدركَ صاحبُنا أنَّ للهِرِّ في اللغَةِ العَربيةِ ستةَ أسماءٍ : الهِرُّ والقِطُّ والسِنّورُ والضَّيونُ والخَيدعُ والخَيطلُ . . . وهذا من عَلاماتِ غِنى لُغتِنا العَربيةِ ودِقّتِها في التَّعبيرِ إذ جَعلتْ لكلِ نوعٍ من القِططِ اسماً مُحدّداً .

حكاية الأحمقين اللذين احتكما إلى ذكي

قال الراوي ياسادةُ ياكرامُ :

كانوا يُحبونَ الأذكياء ويَحترمونَ الأنسانَ الذكيَّ ويُجلّون قدرَهُ .

وكانوا يَضحكونَ على الانسانِ الأَحمقِ الذي يعرِفُ الصّوابَ لكنّهُ يَمشي في الطّريقِ الخَطأِ . وكانوا يَتندرونَ بأخبارِ الحَمق ويَضحكونَ علَيهم لطَرافةِ ما في تِلكَ الأخبارِ من تعارضٍ بينَ الصّوابِ والخَطأ .

يَحكون مثلاً أَن أحمقَيْنِ سافَرا معاً في طريقٍ . وكان السّفرُ مَشياً . فقالَ أحدُهما للآخَر :

– تَعالَ نَتمنَّ على اللهِ مانُريدُهُ ونرغبُ بِهِ . . فإن الحديثَ يُلهينا عن طولِ الطَّريقِ .

فقالَ الثّاني :

ونعمَ الاقتراحُ . . فأن نَمشي ونحنُ نتحدّثُ أفضلُ مِن أن نَظلَّ ساكِتَيْن .

قالَ الأولُ :

أنا أَتمنى أَنْ يَهبَني اللهُ قِطعانَ غنمٍ أنتفعُ بلَبَنِها ولَحمِها وصُوفِها .

فقالَ الثّاني :

وأنا أَتمنى قطعانَ ذئابٍ أُرسلُها على غَنمِكَ حتى لا تَترُكَ مِنها شَيئاً .

فغَضِبَ الأولُ وقالَ : وَيحكْ . . أَهذا حقُّ الصُّحبةِ وحرمةُ العِشرة ؟

ثمَ إنَهما تَصايَحا وتَخاصَما وتشاجَرا . . وتَماسكا بالأيدِي . . ثم توقفا عن العِراكِ إلى أنْ يَجِدا أولَ شخصٍ يقابِلانِهِ في الطَّريقِ فيقُصّا عليه قِصّتَهما ليحكمَ بينَهما .

وما هي إلا ساعةً حتَّى طلعَ رجلٌ عجوزٌ معَه حمارٌ علَيه جَرّتانِ فِيهما عسلٌ . فحدَّثاه عن قِصَّتِهما وطَلَبا مِنه أن يقولَ رأيَهُ ويبيّنَ : مَنْ مِنهما الأَحمقُ .

الرّجلُ العجوزُ كسرَ الجرّتَيْنِ حتى سالَ العسلُ على التُّرابِ ثم قالَ لهما :

– صبَّ اللهُ دَمي مثلَ هذا العسلِ إنْ لَم تكونا أَحمقَينْ .

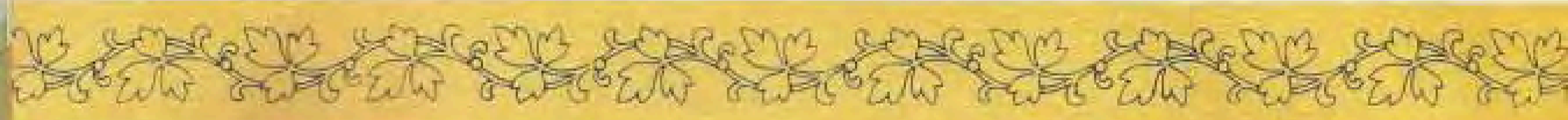


ثم سأَلَنا الرّاوِي :

تُرى هل صارَ هذان الأَحمقانِ ثلاثةً ؟

حكايةُ الأعمى الذي يثقبُ اللؤلؤ بمهارة





قال الرّاوي يا سادةُ يا كرامُ :

في أيامِ الخليفةِ العبّاسيِّ (المهديّ) والدِ هارونِ الرّشيدِ ، كان يعيشُ في البصرةِ الشاعرُ بشّارُ بنُ بُرد . . وكان بشّارُ شاعراً كبيراً ومشهوراً ، وكان محروماً من نعمةِ البصرِ لأنهَ فقدَ بصرهُ منذُ طفولتِه .

وجاَ بشّارُ من البَصرةِ الى بَغدادَ . . ودخلَ إلى مَجلسِ الخليفةِ المهَدِيّ الذي يضمُّ وُزراءَ وقادةَ جندٍ وأمراءَ وعُلماءَ وشُعراءَ أيضاً . . وكان بينَ الحاضرينَ يزيدُ بنُ منَصورٍ ، خالُ المهديِّ . فأنشدَ بشّارٌ قصيدةً جميلةً نالتِ استحِسانَ الجميعِ . غيّرَ أنَّ خالَ الخَليفةِ بدلاً من أن يقولَ للشّاعرِ : (أَحسنتْ) قالَ له : (ما صِناعتكُ يا شيخُ ؟)

فأجابَه بشّارٌ على الفَورِ :

أثقبُ اللؤلؤَ .

فقالَ لهُ الخليفةُ :

أتهزأُ بخَالي ؟

فقالَ بشّارٌ :

يا أميرَ المؤمنين . . ماذا يكونُ جَوابي لمن يرَى شَيخاً أعمى ينُشدُ شعراً فيسألهُ عن صِناعته ؟ !

وحكايةُ الأعمى الذي يحملُ مِصباحًا في الليل

قال الرّاوِي يا سادةُ يا كرامُ :

والعربُ كانوا لايَسخرون من عاهةٍ جَسديةٍ في الأنسانِ . . فليس عيباً أن يكونَ الأنسانُ أَعمى البصرِ ، لأنه ليَسَ مَسؤولاً عن هذه العاهةِ التي أصاَبتهُ دونَ إرادتِه . . وإنما العيبُ أن يكونَ الأنسانُ أعمى البَصيرةِ ، أي لا يعرفُ كيفَ يتصرَّفُ تصرُّفاً سَليماً .

كلُّ هذا عبّروا عنه بالحِكايةِ القَصيرةِ التاليةِ :

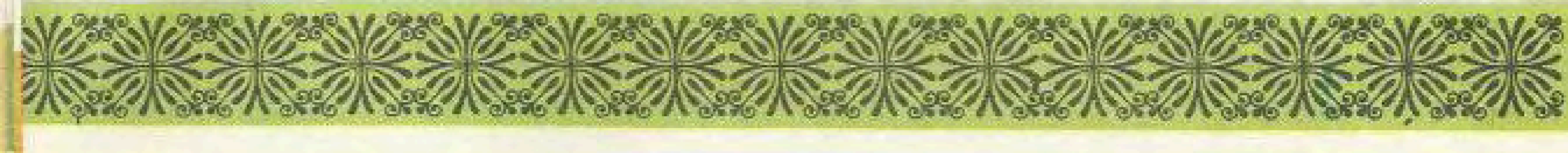
كان أحدُ العُميانِ يسيرُ في اللَّيلِ وبيدِه مصباحٌ ، فصدمهَ رجلٌ بصيرٌ وقالَ له :

– لماذا تحملُ مِصباحاً وأنتَ لاترى شَيْئاً ؟

فأجابَه :

– حملتُه لأتّقَي به عُمْيَ القُلوبِ .





حكاية الرّجل الذى لقّبوه: اشجعَ العرب





قال الراوي ياسادةُ ياكرامُ :

واذا كان أجدادُنا يَسخرونَ من الأنسانِ البخيلِ ويَضحكونَ على الأنسانِ الأحمقِ ، فأنهم كانوا يحترمونَ الأنسانَ الشجاعَ . . ولكن ما هي الشَّجاعةُ ؟ وكيفَ يكون الأنسانُ شُجاعاً ؟

سُئِلَ عنترةُ العبسيُّ أبو الفوارسِ يوماً :

هل صحيحٌ انّكَ أشجعُ العرب ؟

فأجابَ :

لا . . ولكن كنتُ أُقدمُ إذا رأيتُ الأِقدامَ عزماً . . وأُحجمُ إذا رأيتُ الأحِجامَ حزماً ولا أدخلُ موضِعاً حتى أرى مِنه مَخرجاً وكنتُ أقصدُ الضَّعيفَ الجبانَ فاضربُه الضربةَ الهائلةَ يطيرُ لها قلبُ الشُّجاعِ فأنثني عليه فأَقتلُه .

وهذا الكلامُ الجميلُ معناه ، على لسانِ عَنترةَ أبي الفوارِس : إنني أهَجمُ وأخوضُ المعركةَ إذا وجدتُ أَنَّ الهجومَ عملاً صائباً . . وأتوقّفُ فلا أقاتِلُ إذا وجدتُ أَنَّ التَوقّفَ عن القتالِ أصوبُ وأنفعُ . . وحينَ أُلاقي خُصومي فأنني أقصدُ الجبانَ مِنهم فأضربُهُ ضربةً مخُيفةً تجعلُ الشُّجاعَ مِنهم يخافُ ، وحينَ يخافُ الشّجاعُ ويضطربُ أهَجم عليه . . . وكلامُ عنترةَ أبي الفوارِس هذا معناه : أن الشّجاعةَ من غيرِ الذكاءِ والتخطيطِ وإعمالِ الفِكر تُصبحُ تهوُّراً .

قال الرّاوِي يا سادةُ يا كرامُ :

وان كان العربُ ومايزالون يحَترمون الأنسانَ الشّجاعَ ، ويمتدحونَ الأنسانَ الوفيَّ ، فأنهم كانوا ومايزَالون يحترِمونَ ويمتَدِحونَ الانسانَ الحليمَ الصَّبورَ . .

يُحكى أنَّ أحدَ الخُلفاءِ سألَ رجُلاً أنْ يحدِّثَهُ عن صِفاتِ الأحنف بنِ قيسٍ ، ذلكَ الرّجلُ الذي يمتدحُهُ العربُ كثيراً ، ويمتدِحون فيه صِفة (الحلم) حتى أنَّ الشّاعرَ أبا تمّام خصَّهُ بالمدَحِ بهذه الصفةِ حين أوجز ميزاتِ (الفتى العربيّ) بهذا البيت :

إقدامُ عمروٍ . . في سماحةِ حاتِم   في حِلمِ أحنفَ . . في ذكاءِ اياسِ .

فقالَ الرّجلُ للخليفةِ :

يا أميرَ المؤمنينَ . . إن شِئتَ أخبرتُكَ عن الأحنفِ بنِ قيسٍ بثلاثِ صفاتٍ . . وأنِ شئتَ أخبرتُكَ عنه باثنتينِ . . . وأن شِئتَ بواحدةٍ .

قالَ الخليفةُ : أخبرني عنه بثلاثٍ .

فقال : كان الأحنفُ يفعلُ الخيرَ ويُحبُّهُ . . ويتوقَّى الشَّر ويبغَضُهُ .

قال الخليفةُ : فأخبرني عنه بواحدةٍ .

قال : كان من أعظِمِ النّاسِ سُلطاناً في قيامِه على نفسِهِ .

قال الراوي

اعداد: شريف الراس
رسوم: علي محمد علي



تصميم وتنفيذ: قسم مكتبة الطفل

حكايةُ الرّجل الذي يمتدحُه النّاسُ كثيراً



أي أَنَّ الأحنفَ بنَ قيسٍ كان يقفُ بصلابةٍ ضدَ نزواته وشهواته ومنافعِهِ الشّخصيةِ . . وكان بدلاً من ذلك يؤثِر الخَير لكِلِ النّاسِ بِمَنْ فيهم هو ، بصفتِهِ واحداً مِنهم .



قالَ الرّاوي ياسادةَ ياكرامُ :

ومن رجالاتِ العربِ العظامِ ، الذينَ اشتُهروا بصفةِ الحِلم ، المهلّبُ بنُ أبي صفُرة ، وهو قائدٌ عربيٌ باسلٌ ، انتصرَ في معاركَ كثيرةٍ أيامَ الفتوحاتِ في العَصرِ الأُمويِّ ، وفقَدَ اِحدى عينَيْهِ في معركةٍ طاحِنةٍ . . وكان أميراً على البَصرةِ يُحبُّهُ النّاسُ ويحترمونهَ . وذاتَ يومٍ مَرَّ المُهلّبُ بنُ أبي صُفرة بحيٍّ من أحياءِ البَصرةِ ، فرآهُ شابٌ مغرورٌ فقالَ :

– أهذا هو المُهلّبُ الذي تمتَدِحونَهُ وتُمجِّدونَهُ ؟

قالَ أهلُ الحَيِّ :

نَعمْ . . هذا هُو .

فضَحِكَ الشّابُ المغرورُ وقالَ :

واللهِ إنْهُ لايُساوي خمسمائة درهمٍ . . ألا ترونَ أنّهُ أعورُ ؟

لقد سَمِعَهُ المُهلّبُ ، ولكنَّهُ لم يغضبْ ولم ينطقْ بكلمةٍ . أما قُلنا إنَّهُ انسانٌ حليمٌ ؟ . .

فلما جاءَ اللّيلُ حملَ المهلّبُ خَمسمائةِ درهمٍ في كيسٍ ، وأتى إلى الحيِّ وبحثَ عن ذلكَ الشّابِ . وحينَ وجَدهُ قالَ لهَ : (افتَح حجرَكْ) . فَفَتَح الشّابُ حجرَهُ ، أي فردَ طرفَ ثوبِهِ . فَسكبَ المهلّبُ فيه خمسمائِه درهم وقالَ : خُذ قيمةَ المُهلَّبِ . . وواللهِ يا ابنَ أخيٍ لو قوّمتَني بخمسةِ آلافِ دينارٍ لأَتيتُكَ بها .

حكايةُ الرّجل الرّائِع الذي لا يُقدَّرُ بثمن

فسمِعهُ شيخٌ من الحيّ فقالَ : واللهِ ما أخطأَ من جَعَلكَ سيداً .



ثمّ قالَ الرّاوي :

بالأضافةِ الى الشّجاعة والوفاء والحلمِ كانَ العربُ وما يزالونَ يمتدحونَ في الأنسانِ صفةً معيّنةً . . أتعرفونَ ما هي ؟

سألناهُ : ما هي ؟

قال : لَنْ أذكرَ ما هي بكلمةٍ واحدة . . وإنما عليكم أنتم أَنْ تكتشفوها من فحوى القِصّةِ الطّريفةِ . . . الآتية :

حكايةُ المرأةِ التي شَكتْ قِلّةَ الجُرذانِ ببيتِها

قالَ الرّاوي ياسادةُ يا كرامُ :

جَرتِ العادةُ أنْ يَشكو النّاسُ من الجُرذانِ أي الفِئرانِ ، خصوُصاً رَبّاتِ البيوتِ . . فرَبّةُ البَيتِ السعيدةُ هي السيّدةُ التي استطاعَتْ أنْ تجعلَ بيتَها خالياً من الجُرذانِ تماماً . . لكنْ مارأيكم بسيّدةٍ تفعلُ عكَس ذلك فتَشكو من خلوِّبيتِها من هذا الحَيوانِ القارضِ المقيتِ . الذي يفتكُ بمؤونةِ البيتِ من حِنطةٍ وجبُنٍ وزَيتٍ وغيرِ ذلكَ ؟

هذه السّيدةُ امرأةٌ كانتْ تَعيشُ في المدينةِ المنوّرةِ قبل حَوالي ١٣٠٠ سنة . . جاءَتْ إلى مجلَسِ قيسِ بنِ سَعدِ بن عُبادَة زعيمِ الخزرجِ – ونحنُ نعرَفُ أن قبيلتَي الأوسِ والخَزرجِ ناصرَتا الرّسولَ العربيَّ الكريمَ في المدينةِ المنوّرةِ – وقالَتْ له :

– جئتُ إليكَ لأشكوَ قِلّةَ الجرُذانِ في بَيتي .

فضَحِكَ قيسُ بنُ سَعدٍ وقالَ لاحد أبنائِه :

خذُوا إلى بيتِ هذه السّيدةِ اللبِّقةِ ما تحتاجُ من مؤُونةٍ .

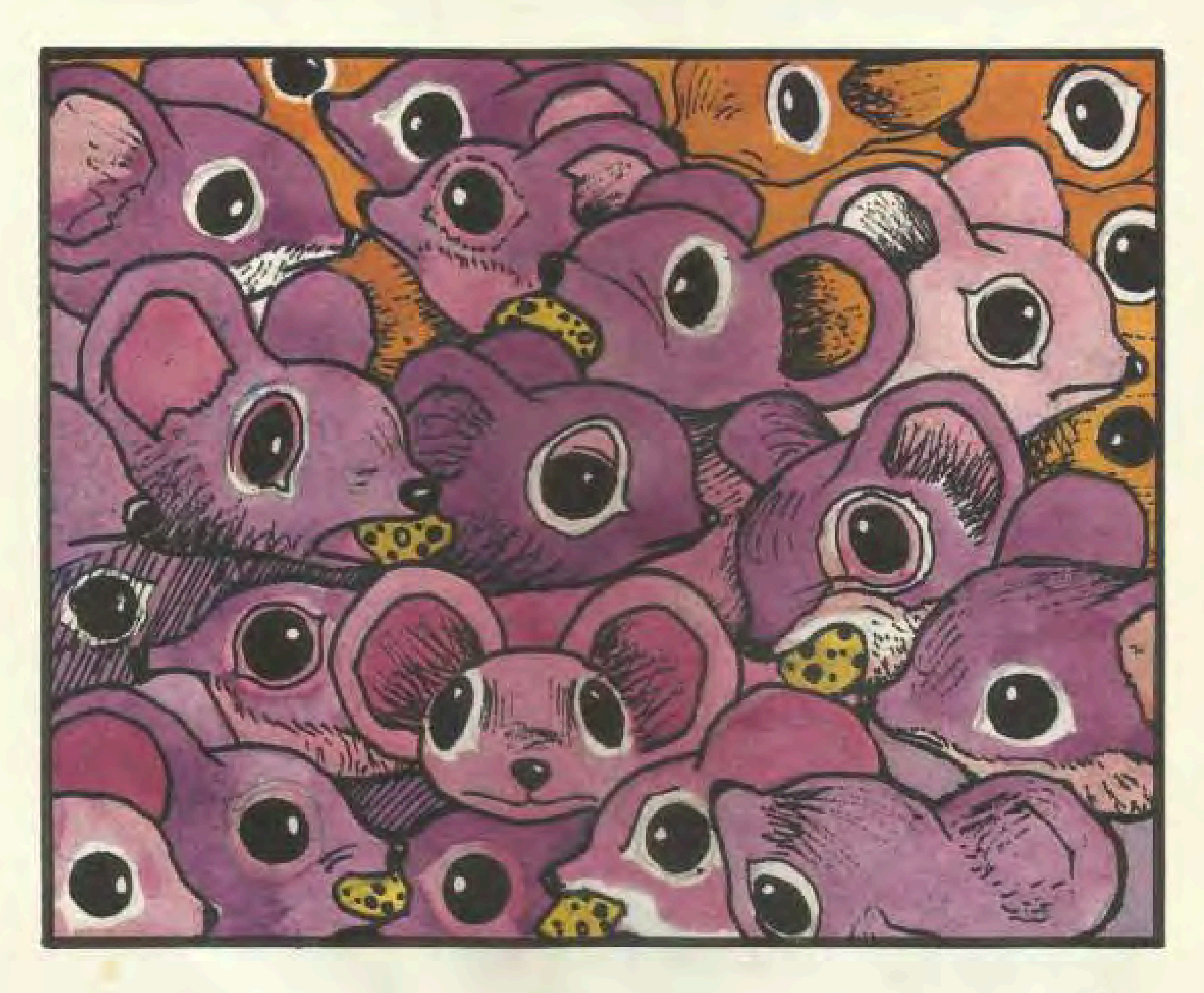
فسألَه الابنُ هامساً :

لكنْ ما هي علاقةُ مؤُونة البَيتِ بالجُرذان ؟

قالَ الأبُ :

لوكانَ في بيتِها قمَحٌ وسمنٌ وجُبنٌ لما هربَتْ من عندِها الجُرذانُ . . .

وهكذا كانَتْ هذه المرأةُ لَبِقةً وبَليغةً في عَرضِ أزَمتِها . . وزعيمُ الخزرجِ لبّى حاجَتَها فتبرَّعَ لها بمؤونةٍ كافيةٍ وهو سعيدٌ مسرورٌ .



قَلنا للراوِي :

وعرفنا ما تقصدُ . . إنك تريد أن تحدِّثَنا عن الكرمِ . . ونَحن نُحبُّ حكاياتِ الكَرمِ . .

حكاية البدويّة الفقيرة التي عندها عنز

قال الرّاوي يا سادةُ يا كرامُ :

اليكم هذه الحكايةَ الجميلةَ . .

بَدويةٌ فقيرةٌ في خَيمتِها بالصَّحراءِ . . وعندَها عنزٌ .

كانَتْ فقيرةً . . ولكنها كانَتْ كرِيمةً . . غير أنّها لا تَملِكُ إلا هذه العنز .

وذاتَ يومٍ مَرّ بِها وقتَ الظَّهيرةِ فارِسان ، يبدُو من ثيابِهما ، وفرَسيْهِما ، أنّهما من الأغنياءِ . . وكانا عَطشانَيْنِ ، فطَلَبا شَربةَ ماءٍ .

البَدويّةُ الفَقيرةُ سَقَتْهُما ماءً ، وسَقَت فَرَسَيْهما ، وَدَعتهما للغَداءِ . . فاعتَذرا . . فألحَّتْ بِدَعوتِهما على الغَداءِ وهمَّتْ بأن تَذبحَ العَنزةَ لأطِعامِهما . لكنَّهما أصَّرا على الاِعتذارِ شَفَقةً منهُما على فَقرِها . . آنذاكَ حَلَفتْ عليهما أن يأخُذا العنزَ هديةً . . فاضطرّا للمُوافقةِ ، وأخذا الهَديّةَ من هذه المَرأةِ الكريمةِ التّي تَرى من الواجِبِ إكرامَ الضّيفِ مهما كلّفَ الثّمن .

القِصّةُ حِقيقيةٌ .

فالفارِسان كانا أباً وابنَهُ .

الأبُ :

اسمهُ يزيدُ بن المهُلبِ ، أميرُ البصرةِ . وكان محبوباً من النّاسِ ومَشهوُراً بشجاعَتِه وكرَمِهِ .

وابنُه شابٌ اسمهُ معُاويةُ ؟

حينَ أخذا العنزَةَ سألَ الأبُ ابنهَ هامِساً : هل مَعك شيٌ من النُّقودِ ؟

أجابَهُ الابنُ الشّابُ هَمساً : معَي ثمانمائة درهمٍ .

قالَ الأبُ : إدفَعها أليها .

فقالَ الأبنُ :

ولكنَ قيمةَ هذهِ العنزِ لا تُساوِي عَشرةَ دراهمَ . . ثم إنَّ هذه المرأةَ لا تعرفُكَ ويُرضِيها الشّيءُ القَليلُ .

فقالَ يزيدُ بنُ المهُلّبِ لابنِهِ الشّابِ :

إذا كانَتْ هذه المرأةُ لا تعرفُني فأنا أعرِفُ نفسي .



حكايتُنا الأخيرةِ عن العِلمِ والمالِ والشّرف

ثم قالَ الرّاوِي يا سادةُ يا كرامُ :

أخيراً اليكمُ هذه الحكايةَ :

ذاتَ مرةٍ اجتمعَ العِلمُ والمالُ والشّرفُ . . وحينَ أرادُوا أن يفترِقوا قالَ المالُ :

– إني ذاهبٌ أخواني . . فأذا أردتُم أن تجدوني فابحثوا عني في ذلكَ القصرِ .

وقالَ العلمُ :

– أَما أنا فابحَثوا عنّي في تلكَ المدرسةِ . فأنا موجودٌ هناكَ .

وظلَّ الشّرفُ ساكِتاً ، فسألَهُ زمِيلاهُ :

لماذا لا تُجيب ؟

قالَ الشّرفُ :

أما أنَا فأنني اذا ذَهبتُ فلن أعودَ قَطُّ .

قُلنا للرّاوِي : ما أجملَ حكاياتِ الأجدادِ !

مكتبة الطفل
دار ثقافة الاطفال
وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

حكايات شعبية

٢٣

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٦٤٩
لسنة ١٩٨١

طبعت في الدار العربية ـ بغداد

حكاية الشخص ذي المكانة

قالَ الراوي ياسادةُ يا كرامُ :

يُحكى أنَّ أحدَ الخلفاءِ خرجَ يوماً للتنزّهِ في الباديةِ . وكان معهُ نديمٌ لهُ ، أي صديقٌ عزيزٌ يُحبُّ هذا الخليفةُ مجالستَهُ .

فلما حانَ وقتُ الضُّحى أخرجَ الخليفةُ رقعةَ الشّطرنجِ ، وأخذَ يلعبُ مع نديمِهِ . فقد كانَ العربُ يُحبُّون لُعبةَ الشِّطرنج ويشجعونَها لأنها تُنمي التّفكيرَ السّليمَ . وبينما هُما يلعبانِ الشّطرنج إذْ لاحَظا رجلاً مُقبلاً نحوَهما ، فسترَ الخليفةُ رقعةَ الّشطرنجِ بمنديلٍ كانَ مَعهُ فقد أرادَ أن يعرِفَ أهميةَ ذلك الرجّلِ الذي وصلَ وسلَّمَ وجلسَ معهما . فسألَهُ : هل قرأتَ القُرآنَ ؟

فأجابَه الرّجلُ : لا ياأميرَ المؤمنين . . فقد شغلَتني عنه أمورُ الدُّنيا .

الخليفةُ : أفتعرِفُ الفِقهَ ؟ -أي أحكامَ الدّين- .

الرّجلُ : لستُ بفقيهٍ .

الخليفةُ : أفرويتَ من الشّعرِ شيئاً ؟

الرّجلُ : لا . . لستُ بشاعرٍ . . ولم أحفظْ أشعاراً لغيري .

الخليفةُ : أتعرِفُ من أيامِ العربِ شيئاً ؟

الرّجلُ : لا . . أعرِفُ . . .

فكَشَفَ الخليفةُ المِنديلَ عن الشِّطرنج وقال لنديمِهِ : إمضِ في اللعِبِ يا نديمُ ، فما مَعنا أحدٌ .

مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل

الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام – دار ثقافة الاطفال – قسم مكتبة الطفل

الناشر : دار ثقافة الاطفال – ص. ب ١٤١٧٦

ثمن النسخة داخل العراق ١٢٠ فلسا عراقياً
وخارج العراق ٢٥٠ فلسا عراقيا او مايعادلها



ثمّ سألَنا الرّاوي :

من مِنكم يوضحُ لي مَغزى هذه الحكايةِ ؟

حكاية الرجل الذي عرف أين التين

قالَ الرّاوي ياسادةُ ياكرامُ :

كانَ من عادَةِ بعضِ سكّانِ المُدنِ أن يُشارِكوا البدوَ في بعضِ الأعمالِ الأنتاجيةِ .

يَشتري ساكنُ المدينةِ عدداً من الأغنامِ ويُعطيها لبَدويٍّ حتى يَرعاها في مِنطقةِ عيشِه بالباديةِ . . والأنتاجُ ، من اللّبنِ والسّمنِ والصوفِ ، يُقسمُ بين الشّرِيكين .

وكان لأحدِ البَدوِ الظّرفاءِ شريكٌ مدنيٌّ بخيل .

وذاتَ يومٍ جاءَ هذا البَدويُّ إلى المدينةِ ليزورَ شريكَهُ البخيل . وكان هذا جالِساً في بيتِهِ وبينَ يَديْهِ سلّةُ تينٍ . فما إن رَأى ضيفَهُ البدويَّ حتى غطّى سلّةَ التينِ بطرفِ ثوبِهِ . فجلسَ الأعرابيُّ قبالتَه وقعدَ ساكتاً صابراً .

فقالَ له البخيلُ :

ياهذا . . هل تحفظُ شيئاً من القرآنِ الكريمِ ؟ .

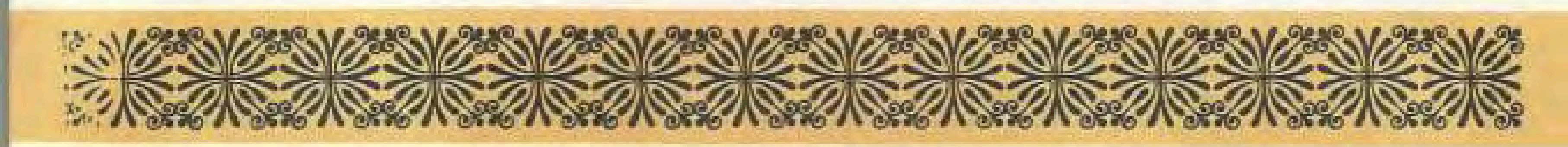
أجابهُ البدويُّ الظّريفُ : بل إنّني أحفظهُ بكلِّ آياتهِ وسورهِ .

فقالَ البخيلُ : إذن ، بَدلاً من هذا السكوتِ ، إقرأ لنا شيئاً منه .

فقالَ البدويُّ : والزّيتونِ وطورِ سنينَ وهذا البلدِ الأمينِ .

فسألَه البخيلُ : وأينَ التينِ ؟

أجابَه : هو تحتَ طرفِ ثوبِك .



ثم سألَنا الرّاوي :

علامَ تدلُّ هذه الحكايةُ الطّريفةُ ؟

قلنا :

تدلُّ على ذكاء هذا البدويّ ومهارتِه في استخدامِ اللّغةِ لتوبيخِ الرّجلِ البخيلِ .



قالَ الرَّاوي ياسادةُ ياكرامُ :

كانَ العربُ يُؤلِّفون أجملَ الحكاياتِ حولَ نوادرِ اللّغةِ . . من ذلكَ مثلاً قِصَّةُ أعرابِيٍّ ، أي بدوِيٍّ ، نصبَ فَخًّا ليصطادَ به أرنَباً . . وفي الصَّباحِ جاءَ إلى موضعِ الفَخِّ فوجدَ فيه حَيوَاناً طَرِيفاً يشبهُ الأسدَ أو النّمرَ في شكلِهِ ، لكنَّهُ صغيرٌ وله شاربان ويقولُ : مياو . . مياو . .

ولم يكنْ هذا الأعرابِيُّ يعرفُ ما هو الهِرُّ . . فحملَهُ ونزلَ به إلى المدينةِ ليبيعَهُ ، وهو يُمنّي نفسَهُ بأن يبيعَ هذا الحَيَوانَ العجيبَ الظّريفَ بعشرةِ دراهمَ على الأقلِ .

فلقيَه رجلٌ فقالَ : ما أجملَ هذا الهِرَّ !



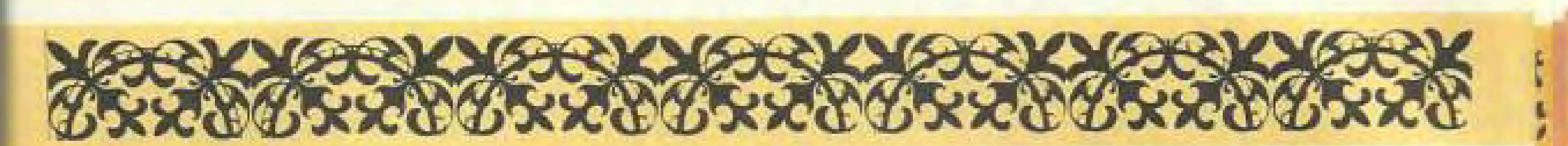
ثم لقِيه آخرُ فقالَ :
ما أجملَ هذا السنَّوْرَ !
ورآه ثالثٌ فقالَ :
يا لِجمالِ هذا القطِّ !

وهكذا ازدادتْ فرحةُ الأعرابِيِّ بصيدِهِ وقالَ لنفسِهِ : معنى هذا أنني لن



أبيعهُ حتىّ ولا بعشرةِ دنانيرَ ذهبٍ . . فهو على ما يَبدو حيَوانٌ عجيبٌ لايُوجد مثلهُ في المدينةِ .

وتابعَ سيرَهُ متوجِّهاً نحو سوقِ الحيَوانات . .



فرآهُ رجلٌ فقالَ : ما أجملَ هذا الضَّيُّونَ !

ولقيهُ آخرُ فقالَ : ما هذا الخَيْدَعُ !

وراهُ ثالثٌ فقالَ : ما هذا الخَيْطَلُ !